

ضياء

# الريّان

ضياء

## القضايا الأدبية

### للفرع الأدبي (الفصل الأول)

إعداد المعلم: مهند عفانه

ر.ت ٠٧٩٧٠٢٠٠١٦

## مركز الجيلبي

نسخة ٢٠٢٠ / جيل ٢٠٠٣

الريّان في النحو والصرف	الريّان في البلاغة والنقد	الريّان في القضايا الأدبية	الريّان في اللغة العربيّة (الفروع الأكاديمية)
-------------------------	---------------------------	----------------------------	---

# الوحدة الأولى : الأدب في العصر الأندلسي

## قضايا من الشعر في العصر الأندلسي

### مقدمة تاريخية موجزة :

سؤال : ماذا أطلق العرب على الأندلس ؟ وأين تقع ؟

أطلق العرب اسم الأندلس على شبه جزيرة أيبيريا ( إسبانيا والبرتغال ) التي تقع جنوبي غرب قارة أوروبا ، ويحدها من الغرب المحيط الأطلسي ، ومن الجنوب والشرق البحر الأبيض المتوسط ، ومن الشمال بلاد الفرنجة ( فرنسا ) .

سؤال : كم عام أقام العرب في الأندلس ؟ أو كم قرناً حكم العرب المسلمون الأندلس ؟

\* حكمها المسلمون ثمانية قرون فتحها طارق بن زياد وموسى بن نصير حتى سقوط غرناطة عام (897هـ) .

سؤال : بم تفوق الأندلسيون في تلك المرحلة ؟

\* تفوق الأندلسيون في مختلف العلوم ، وأجادوا معظم الفنون، وأبدعوا أدباً غزيراً ، وتركوا حضارة عظيمة ما تزال آثارها شاهدة على عظمتهم ، فلا نكاد نرى عالماً أو فناً إلا وللأندلسي يدٌ فيه .

سؤال : علل : تطورت مضامين الشعر وأساليبه في العصر الأندلسي .

بفضل مجموعة من العوامل السياسية والاجتماعية والبيئية .

سؤال : عدد مراحل الحكم الاسلامي في الأندلس والدول التي تعاقبت عليها :

١ . عهد الفتح والولاية (92 هـ - ١٣٨ هـ) : حيث استكمل فتح الأندلس ، وحكم الأندلس في هذه الحقبة ولاية تُعينهم الدولة الأموية في المشرق ويتبعون لها .

٢ . عهد الإمارة والخلافة (138 هـ - 422 هـ) : تبدأ هذه الحقبة بدخول عبد الرحمن بن معاوية ( صقر قريش ) الأندلس وتأسيسه دولة أموية مستقلة عن المشرق .

٣ . عهد ملوك الطوائف (422 هـ - 484 هـ) : قامت في هذه الحقبة عدة ممالك ودول على أنقاض الدولة الأموية .

٤ . عهد المرابطين ( ٤٨٤ هـ - ٥٤٠ هـ ) شهدت هذه الحقبة دخول يوسف بن تاشفين الأندلس والقضاء على ملوك الطوائف .

٥ . عهد الموحيدين ( ٥٤٠ هـ - ٦٣٣ هـ ) : أصبحت الأندلس في هذه الحقبة ولاية تابعة للمغرب العربي .

٦ . عهد بني الأحمر (٦٣٣ هـ - ٨٩٧ هـ) : وكانت هذه الحقبة نهاية الحكم العربي الإسلامي في الأندلس .

سؤال : ما مكونات المجتمع الأندلسي ؟ وما هي الديانات التي سادت فيه ؟

تكوّن المجتمع الأندلسي من العرب والبربر والإسبان والصقالبة ، وسادت الديانات السماوية الثلاث ، وكانت مثلًا يُحتذى في التعايش الاجتماعي والتسامح الديني .

سؤال : ما الذي أدّى إلى بروز الشعر الأندلسي ؟

الواقع البيئي والاجتماعي والسياسي .

سؤال : عدد أشكال شعر الأندلس ؟

- أ. وصف  
ب. رثاء المدن والممالك  
ج . شعر المرأة  
د . الموشح ( محذوف )  
هـ . الشعر الاجتماعي .

سؤال : بماذا تميّزت الأندلس ؟

وقد تميزت الأندلس بجمال طبيعتها ، وتنوع تضاريسها ، واعتدال مناخها ، وغزارة مياهها ، وخصوبة أرضها، وخصرتها الدائمة .

ملاحظة : أطلق على الأندلس ( جنة الله على أرضه ) و ( الفردوس المفقود ) .

## قضايا من الشعر في العصر الأندلسي :

سؤال : علل : تطورت مضامين الشعر وأساليبه في العصر الأندلسي .

بفعل مجموعة من العوامل السياسية والاجتماعية والبيئية .

سؤال : علل : عاش الناس حياة حرة وافتتاح واندماج بالثقافات والشعوب الأخرى ، وتأثر الشعر الأندلسي بذلك

شكلًا ومضمونًا.

نتيجة لكثرة الأحداث السياسية وتنوعها ، وجمال البيئة الأندلسية وتنوع تضاريسها .

أولاً: شعر وصف الطبيعة: ( حفظ خمسة أبيات على شعر الطبيعة ).

سؤال: يبين سبب اهتمام الشعراء الأندلسيين بالطبيعة. ( ٢٠١٨ )  
١ جمال الطبيعة المتمثل في تنوع التضاريس ٢. اعتدال المناخ  
٣. غزارة المياه . ٤. خصوبة الأرض ، وخصرتها الدائمة .  
سؤال: ما أثر هذا الجمال الطبيعي على ذوق الأندلس؟  
جعله رقيقاً سلساً ، فكان الإنتاج الشعري في هذا السياق  
غزيراً رقيقاً .

سؤال: عدد أبرز مظاهر شعر وصف الطبيعة في الأندلس؟

١. وصف البيئة الأندلسية على نحو عام ، وبيان محاسنها والتغني بجمالها ، يقول ابن سَفر المرينيّ متغنياً بالأندلس  
وجمالها: ( ما القضية التي تمثلها الأبيات التالية من قضايا الشعر في الأندلس؟ ( شتوي ٢٠١٨ )

فِي أَرْضِ أُنْدَلُسٍ تَلْتَدُ نَعْمَاءُ      وَلَا يُفَارِقُ فِيهَا الْقَلْبَ سَرَاءُ  
وَكَيْفَ لَا يُبْهِجُ الْأَبْصَارُ رُؤْيَتَهَا      وَكُلُّ رَوْضٍ بِهَا فِي الْوَشْيِ صِنَاءُ  
أَنْهَارُهَا فِضَّةٌ وَالْمِسْكَ تُرْبَتُهَا      وَالْحَزْرُ رَوْضَتُهَا وَالْدَّرُّ حَصْبَاءُ  
قَدْ مَبِزَتْ مِنْ جِهَاتِ الْأَرْضِ حِينَ بَدَتْ      فَرِيدَةٌ وَتَوَلَّى مَبِزَهَا الْمَاءُ  
لِذَاكَ يَبْسُمُ فِيهَا الزَّهْرُ مِنْ طَرَبٍ      وَالطَّيْرُ يَشْدُو وَالْأَغْصَانُ إِصْغَاءُ

٢. وصف الحدائق والرياح والزهور كالنرجس والأقحوان والسوسن والبهار والياسمين ، يقول ابن النّظام الأندلسي  
واصفاً زهر البهار:

وَقَدْ بَدَتْ لِلْبَهَارِ أَلْوِيَّةُ      تَعْبِقُ مَسْكَ طُلُوعِهَا عَجَبُ  
رُؤُوسُهَا فِضَّةٌ مُورَقَةٌ      تُشْرِقُ نَوْرًا عِيُونُهَا ذَهَبُ  
فَهُوَ أَمِيرُ الرِّيَاضِ حَفَّ بِهِ      مِنْ سَائِرِ النَّوْرِ عَسْكَرٌ لَجِبُ

ويقول جَعْفَرُ الْمُصْحَفِي فِي وَصْفِ سَوْسَنَةٍ:

يَا رَبَّ سَوْسَنَةٍ قَدْ بَتُّ أَلْتُمُّهَا      وَمَا لَهَا غَيْرُ طَعْمِ الْمَسْكِ مِنْ رِيْقٍ  
مُصْفَرَّةَ الْوَسْطِ مُبْيَضٌ جَوَابُهَا      كَأَنَّهَا عَاشِقٌ فِي حِجْرِ مَعْشُوقٍ

٣. وصف المائيات كالأنهار والبحار والسواقي والبرك .

علل : أبداع الشعراء في وصف المائيات كالأنهار والبحار والسواقي والبرك .

لأن الأندلس شبه جزيرة تحيط بها المياه من جهات ثلاث ، وتكثر فيها الأنهار، يقول ابن حمديس الصقلي

ووصفاً نافورة الأسود في ساحة قصر اللؤلؤة الذي بناه المنصور أمير بجاية :

وَصْرَاعِمٍ سَكَنَتْ عَرِينَ رِنَاسَةً      تَرَكْتَ خَيْرَ الْمَاءِ فِيهِ زَيْرًا  
فَكَأَنَّمَا غَشَى النُّضَارُ جُسُومَهَا      وَأَذَابَ فِي أَفْوَاهِهَا الْبَلُّورَا  
أُسْدٌ كَانَ سَكُونَهَا مُتَحَرِّكٌ      فِي النَّفْسِ لَوْ وَجَدَتْ هُنَاكَ مُثِيرَا  
وَتَخَالُهَا وَالشَّمْسُ تُجَلُّو لَوْنَهَا      نَارًا وَأَلْسِنَهَا اللَّوْحِيسَ نُورَا

٤. مناجاة الطبيعة وبث الهموم والمشاعر إليها وجعلها تشارك الناس أفراحهم وأتراحهم . يقول ابن خفاجة مخاطباً

الجبل :

وَأَرَعَنَ طَمَاحِ الدُّوَابَةِ بَادِخٍ      يُطَاوِلُ أَعْنَانَ السَّمَاءِ يَغَارِبِ  
يَسُدُّ مَهَبَ الرِّيحِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ      وَيَزُجُّهُمْ لَيْلًا شَهْبُهُ بِالْمَنَاكِبِ  
وَقُورٍ عَلَى ظَهْرِ الْفَلَاةِ كَأَنَّهُ      طَوَالَ اللَّيَالِي مُفَكَّرٌ فِي الْعَوَاقِبِ  
أَصَخْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ آخِرْسُ صَامِتٌ      فَحَدَّثَنِي لَيْلُ السَّرَى بِالْعَجَائِبِ

سؤال : عدد الخصائص الفنية لشعر وصف الطبيعة في الأندلس؟ ( صيفي ٢٠١٨ )

١. يستخدم التشخيص ، وذلك بإبراز الطبيعة في صور شخوص حية وبث الحياة فيها ، فابن سفر المريني جعل

الزهر ييسم من الطرب وأغصان الأشجار تصغي إلى شذو الطير ، وخاطب ابن خفاجة الجبل كأنه إنسان .

٢. يبتعد عن الألفاظ الغريبة ، وينحو إلى المعاني السهلة الواضحة المستمدة من البيئة الأندلسية التي تكثر فيها

مظاهر الطبيعة الخلافة من : أنهار، وأشجار، وورود ، وغيرها .

٣. يتصف بدقة التصوير وجماله ، كما في وصف زهر البهار لابن النّظام الأندلسي ووصف نافورة الأسود لابن

حمديس الصقلي .

## ثانياً : شعر رثاء المدن والممالك ( يحفظ الطلبة خمسة أبيات على شعر رثاء المدن والممالك )

سؤال : ما سبب ظهور شعر رثاء المدن والممالك في الأندلس ؟

١. حالة الضعف والانقسام والتفكك التي شهدتها الحكم الإسلامي إبان عصر ملوك الطوائف .
٢. التقلبات السياسية التي سادت ذلك العصر .
٣. اشتداد المواجهة بين المسلمين وأعدائهم .
٤. سقوط الحواضر الإسلامية و الممالك والإمارات الأندلسية ، وانتهاءً بسقوط الأندلس كاملة .

سؤال : ( علل ) : غدا رثاء المدن والممالك غرضاً شعرياً . ( صيفي ٢٠١٨ )

جاءت قرائح الشعراء بقصائد طوال تنبئ عن حسرة وألم شديدين على مدن ذاهبة، وممالك زائلة .

سؤال : أذكر عددًا من مظاهر شعر رثاء المدن والممالك ؟

( ما القضية التي تمثلها الأبيات من قضايا الشعر الأندلسي )

١. تصوير ما حلَّ بالمدن من خراب ودمار، وما نزل بأهلها من كرب وضيق .

يقول ابن خفاجة في رثاء مدينة ( بلنسية ) :

عائتُ بِساحَتِكِ العِدا يا دارُ  
وَمَحا مَحا سِنِّكَ البلى والنَّارُ  
وَإِذا تَرَدَّدَ في جَنابِكَ ناظِرُ  
طالَ اِعتِبارُ فيكَ واسْتِعبارُ  
أَرْضُ تُقاذِفَتِ الخُطوبُ بِأهلِها  
وَتَمَخَّضتْ بِخَرايِها الأَقْدارُ  
كَبَّبتْ يَدُ الحَدَثانِ في عَرَساتِها  
" لا أَنتِ أَنتِ ولا الدِّيارُ ديارُ "

٢. الموازنة بين ماضي المدن وحاضرها ، فقد كانت أيام حكم المعتمد بن عباد إشبيلية شامخة عزيزة يقصدها الزوار والكرماء والصيوف . يقول ابن اللبانة في رثاء دولة بني عباد في ( إشبيلية ) مقارنةً بين حال المدينة أيام حكم المعتمد بن عباد وبعد سقوطها : ( صيفي ٢٠١٨ ) .

تَبكي السَّماءُ بِمُزَنٍ رائجِ غَـادِ  
عَلَى الجِبالِ الَّتِي هُدَّتْ قِواعِدُها  
وَكَعَبَةٌ كَانتِ الأَمالُ تُعَمِّرُها  
يا ضَيْفُ أَفقرِ بَيْتِ المَكْرَماتِ فَحُذِّ  
عَلَى البَهايلِ مِنَ أبنائِ عَبادِ  
وَكَانَتِ الأَرْضُ مِنْهُمُ ذاتِ أوتادِ  
فَاليَومَ لا عاكِفُ فيها ولا بَـادِ  
في ضِمِّ رَحْلِكَ وَاجْمَعُ فَضَلَةَ الزَّادِ

٣. ذكر أسباب الهزيمة من ضعف المسلمين وانقسامهم ، وابتعادهم عن تعاليم الدين الحنيف .

يقول ابن الجدي وصف ما آل إليه حال ملوك الطوائف بسبب سوء تدبيرهم :

أرى الملوكة أصابتهم بأندلسٍ      دوائر السوء لا تُبقي ولا تدرُ

ناموا وأسرى لهم تحت الدجى قدرُ      هوى بأنجمهم خسفاً فما شعروا

٤. الاستنجد بالمسلمين واستنهاض همهم ودعوتهم إلى نصره إخوانهم :

سؤال : أذكر مظهراً على الاستنجد بالمسلمين واستنهاض همهم .

قول ابن الأبار القضاعي بعد سقوط مدينة ( بلنسية ) ، وقد أرسل إلى أبي زكريا بن حفص سلطان تونس مستنجداً لنصرة الأندلس :

أدرِكْ يَخِيْلِكَ حَيْلِ اللَّهِ أَنْدَلْسَا      إِنَّ السَّبِيلَ إِلَى مَنْجَاتِهَا دَرَسَا

وَهَبْ لَهَا مِنْ عَزِيْزِ النَّصْرِ مَا التَّمَسْتُ      فَلَمْ يَزَلْ مِنْكَ عِزُّ النَّصْرِ مُلْتَمَسَا

سؤال : ( علل ) : تُعد نونية أبي البقاء الرندي أشهر ما قيل في رثاء المدن والممالك .

١. لأنها لا ترثي مدينة بعينها بل ترثي الأندلس في مجموعها مدناً وممالك .

٢. تعبر عن تجربة حقيقية عاشها الشاعر .

٣. بدأها بحكمة عامة .

٤. صور ما حل بالأندلس من خطوب جليلة لا عزاء فيها ولا تأسي دونها ، يقول في نونيته :

لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَا تَمَّ نُقْصَانُ      فَلَا يُعْرَى بِطِيبِ الْعَيْشِ إِنْشَانُ

هِيَ الْأُمُورُ كَمَا شَاهَدَتْهَا دُولُ      مَنْ سَرَّهُ زَمَنٌ سَاءَتْهُ أَزْمَانُ

وَهَذِهِ الدَّارُ لَا تُبْقِي عَلَى أَحَدٍ      وَلَا يَدُومُ عَلَى حَالٍ لَهَا شَانُ

فَجَائِعُ الدَّهْرِ أَنْوَاعٌ مُنَوَّعَةٌ      وَلِلْحَوَادِثِ سُلُوانٌ يُسَهِّلُهَا

تِلْكَ الْمُصِيبَةُ أَنْتَ مَا تَقَدَّمَهَا      وَطَالَمَا حَلَّ بِالْإِسْلَامِ سُلوَانُ

يَا مَنْ لِدِلَّةِ قَوْمٍ بَعْدَ عِزِّهِمْ      وَمَا لَهَا مَعَ طَوْلِ الدَّهْرِ نِسْيَانُ

أَحَالَ حَالَهُمْ جَوْرٌ وَطُغْيَانُ

المظهر الذي تمثله  
الآيات : الموازنة  
بين ماضي المدن  
وحاضرها

## الخصائص الفنية لشعر رثاء المدن والممالك ( شتوي ٢٠١٨ )

١. يتصف بحرارة العاطفة وعمق الشعور بالأسى والحزن ( علل ) عند الحديث عما حل بالمدن والموازنة بين ماضيها وحاضرها.
٢. تغلب عليه النزعة الدينية والحكمة النابعة من التجارب المريرة ، ( أين يتجلى ذلك ؟ ) ويتجلى ذلك في أبيات أبي البقاء الرندي حين يتحدث بحكمة عن تداول الأيام وتبدل الحال وتقلب الزمان .
٣. يكثر من استخدام أساليب الإنشاء الطلبي ، مثل : النداء ، والاستفهام للتحسر والتفجع .



## ثالثاً: شعر المرأة ( يحفظ الطلبة خمسة أبيات من شعر المرأة ) شتوي ٢٠١٨

سؤال : ما مظاهر حرية المرأة في الأندلس ؟

١. حظيت المرأة الأندلسية بمكانة كبيرة ، وشاركت في الحياة العامة .

٢. تولت مناصب مختلفة ، فكانت كاتبة ، وعالمة ، وشاعرة .

سؤال : عدد أمثلة واذكر عدداً من النساء اللواتي كانت مثالا على الحرية في الأندلس .

١. نضار بنت أبي حيان الغرناطي ( عالمة في اللغة والنحو والتفسير ) ولها مجلس علم .

٢. ولادة بنت المستكفي ( تجمع الأدباء في مجلسها لدراسة الشعر ونقده ) .

٣. نالت المرأة الأندلسية قسطاً كبيراً من الحرية ، وكان لكثير من النساء نفوذ سياسي مثل : مريم أم إسماعيل ، وأسماء بنت غالب .

سؤال : أذكر عدداً من الشعراء الأندلسيات المجيدات ؟

( حمدة بنت زياد المؤدّب ، وحسّانة التّميميّة ، وحفصة الركونية ، وتّميمة بنت يوسف ) .

سؤال : ما هي الأغراض الشعرية ( الجوانب ) التي نظمت فيها المرأة الشعر ؟

١. المدح :

سؤال : ما غاية المدح لدى شعر المرأة الأندلسيّة ؟

التعبير عن مشاعر الودّ والإخلاص ، أو من أجل تحقيق رغبة ذاتية مثل رفع ظلامه أو طلب نجدة ، ومن ذلك قول

حُسانة التّميميّة في مدح الحكم بن الناصر بعد أن حقق طلبها ورفع ظلامتها : ( صيفي ٢٠١٨ )

ابن الهشاميين خير الناس مآثرة

وخير منتجع يوماً لرواد

روى أنابيبه من صرف فرصاد

إن هز يوم الوغى أثناء صعده

مقابلاً بين آباء وأجداد

قل للإمام أيا خير الورى نسبا

فهاك فضل نناء رائج غاد

جودت طبعي ولم ترس الظلامه لي

وإن رحلت فقد زودتني زادي

فإن أقمت ففي نعماء عاطفة

مآثرة : مكرمة متوارثة . المنتجع : المكان يطلب فيه الكأ .

سؤال : أذكر نموذجاً لشعر الوصف في شعر المرأة الأندلسية؟ (صيفي ٢٠١٨)

وصف ( حمدة بنت زياد المؤدّب ) (وادي آش ) وصفاً بارعاً دقيقاً حين جلست تنفياً ظلالة وتبدو الحصى فيه كأنه

لصفائه جواهر، فتظن الحسان الناظرات فيه كأن عقودهن انفرطت فيه :

وَقَانَا لَفَحَةَ الرَّمْمَاءِ وَادِ سَقَاهُ مُضَاعَفُ الْعَيْثِ الْعَمِيمِ

حَلَلْنَا دَوْحَهُ فَحَنَا عَلَيْنَا حُنُوَ الْمَرْضَعَاتِ عَلَى الْفَطِيمِ

وَأَرْشَفْنَا عَلَى ظَمًا زَلَالًا يَرُدُّ الرُّوحَ لِلْقَلْبِ السَّقِيمِ

يَصِدُّ الشَّمْسُ أَنْى وَاجْهَتْنَا فَيَحْجُبُهَا وَيَأْذَنُ لِلنَّسِيمِ

يَرُوعُ حِصَاهُ حَالِيَةَ الْعَذَارَى فَتَلْمَسُ جَانِبَ الْعِقْدِ النَّظِيمِ

٣. الفخر:

سؤال : ما هي الجوانب التي افتخرت فيها المرأة الأندلسية في الشعر الأندلسي؟

افتخرت بحسبها ونسبها وجمالها وعفتها ومهاراتها ، فالفخر متنفس لها لتعبر عن كبريائها والمباهاة بنفسها . ( خاصة من كانت مقربة من الملوك والأمراء والوزراء ) .

سؤال : أذكر نموذجاً على شعر الفخر لدى المرأة الأندلسية؟

١. قول تميمة بنت يوسف مفتخرة بنفسها وأنه يصعب الوصول إليها أو أن تنزل هي من مكانها السامي :

هِيَ الشَّمْسُ مَسْكَنُهَا فِي السَّمَاءِ فَعَزَّ الْفُؤَادَ عَزَاءً جَمِيلاً

وَلَنْ تَسْتَطِيعَ إِلَيْهَا الصُّعُودَ وَلَنْ تَسْتَطِيعَ إِلَيْكَ التُّرُولا

٢. افتخار حفصة الركونية بخطها حين سألتها امرأة من أعيان غرناطة أن تكتب لها شيئاً بخطها فكتبت إليها :

يَا رَبَّةَ الْحُسْنِ بَلْ يَا رَبَّةَ الْكِرَمِ غُضِي جُفُونَكَ عَمَّا خَطَّهُ قَلَمِي

تَصَفِّحِيهِ بِلِحْظِ الْوُدِّ مُنْعِمَةً لَا تَحْفَلِي بِرَدِيءِ الْخَطِّ وَالْكَلِمِ

## الخصائص الفنية لشعر المرأة الأندلسية :

١. جاء في معظمه قصائد قصيرة ومقطوعات تتصف بوحدة الموضوع .
٢. يتصف التصوير فيه ببساطته وجماله ، وخلوه من التكلف ، فصوره تخضع لعاطفة المرأة المتدفقة ( أين يظهر ذلك ؟ ) ، قول حمدة بنت زياد المؤدّب حين وصفت ( وادي آش ) وشبهت ظلال الأشجار في الوادي بحنو الأم المرضع على طفلها الفطيم .
- ب. أبيات تميمة بنت يوسف التي شبهت فيها نفسها بالشمس .

الشعر الاجتماعي : ( يحفظ الطلبة خمسة أبيات على الشعر الاجتماعي ) صيفي ٢٠١٨

سؤال : ( علل ) : تفاعلت العناصر المختلفة من الأعراق والأديان تفاعلاً عميقاً في المجتمع الأندلسي .

بسبب سياسة حكام الأندلس القائمة على التعايش والتسامح ، واحترام مكونات المجتمع الأندلسي .

سؤال : عدد المظاهر التي تناولها الشعر الاجتماعي ؟

١. تصوير عادات الأندلسيين وتقاليدهم في الأفراح والأتراح ، مثل خروج الناس لمراقبة هلال العيد وفرحتهم

الغامرة بذلك وتبادل التهاني بهذه المناسبة السعيدة ، يقول أبو الحسن بن هارون الشنتمري :

يا لَيْلَةَ العيدِ عُدْتُ ثَانِيَةً وَعَادَ إِحْسَانُكَ الَّذِي أَدُّرُ  
إِذْ أَقْبَلَ النَّاسَ يَنْظُرُونَ إِلَى هِلَالِكَ النَّضْوِ نَاحِلًا أَصْفَرُ  
فَقُلْتُ لَا مُؤْمِنًا بِقَوْلِي بَلْ مُعْرَضًا لِلْكَلامِ لَا أَكْثَرُ  
بَلْ أَثَرَ الصَّومِ فِي هِلَالِكُمْ هَذَا الَّذِي لَا يَكَادُ أَنْ يَظْهَرَ

سؤال : ما القضية التي تمثلها الأبيات السابقة من قضايا الشعر الأندلسي ( شتوي ٢٠١٨ )

ويقول ابن زيدون مهناً حاكم قرطبة أبا الوليد بن جهور بالعيد :

هَنِيئًا لَكَ العيدُ الَّذِي بَكَ أَصْبَحْتَ تَرَوْقُ الضَّحَى مِنْهُ وَتَنْدَى الْأَصَائِلُ  
تَلْقَاكَ بِالْبُشْرَى وَحَيَّاكَ بِالْمُنَى فَبُشْرَاكَ أَلْفَ بَعْدَ عَامِكَ قَابِلُ

ومن عادات الأندلسيين لبس الثياب البيضاء في الأتراح والأحزان ، يقول أبو الحسن الحصري :

إِذَا كَانَ الْبَيَاضُ لِبَاسِ حُزْنٍ بَأَنْدَلُسٍ فَذَلِكَ مِنَ الصَّوَابِ

أَلَمْ تَرَنِي لِبَسْتُ بَيَاضَ شَيْبِي لِأَنِّي قَدْ حَزَنْتُ عَلَى الشَّبَابِ

٢. مشاركة المسيحيين أعيادهم والاحتفال بها الأمر الذي يعد مثالا للتسامح والتعايش .

سؤال : ما مظاهر حربّة النَّصارى في الأندلس ؟

١. منحهم حرية العبادة وإقامة الكنائس .

كان النَّصارى يحتفلون بأعيادهم في عيد ميلاد السيد المسيح ( عيد النيروز ) ، و( عيد العنصرة ) المهرجان ، وهو يوم ميلاد سيدنا يحيى بن زكريا عليهما السلام.

يقول الشاعر حسان بن أبي عبدة في عيد العنصرة :

أرى المَهْرَجَانَ قَدْ اسْتَبَسَّرَا      غَدَاةَ بَكِي الْمُنْزِ وَأَسْتَعْبَرَا  
وَسُرِبَلَتِ الْأَرْضُ أَفْوَافَهَا      وَجُلَّتِ السُّنْدُسَ الْأَخْضَرَا  
وَهَزَّ الرِّيحُ صَنَابِيرَهَا      فَضَوَّعَتِ الْمَسْكَ وَالْعَنْبَرَا  
تَهَادَى بِهِ النَّاسُ أَلْطَافَهُمْ      وَسَامَ الْمُقْلُ بِهِ الْمُكْثَرَا

الأفواف : مفردها فوف ، وهو الثوب الرقيق الموشى المخطط .

صنابيرها : المفرد صنبور وهي النخلة تخرج من أصل النخلة الأخرى من غير أن تغرس .

٣. وصف المهن التي يعمل بها الناس ، وتصوير معاناتهم ، كقول ابن سارة الأندلسي مصوراً كساد حرفة الوراقة :

أَمَّا الْوِرَاقَةُ فَهِيَ أَنْكَدُ حِرْفَةٍ      أَوْرَاقُهَا وَثِمَارُهَا الْحَرْمَانُ  
شَبَّهْتُ صَاحِبَهَا بِصَاحِبِ إِبْرَةِ      تَكْسُو الْعُرَاةَ وَجَسْمُهَا عُرْيَانُ

الوراقة : الوراق هو الذي يكتب الورق ويشمل السّسخ والتّصحیح والتجلید وبيع أدوات الكتابة .

٤. وصف مظاهر التطور العمراني كالقصور والمساجد والكنائس ، يقول ابن وهبون في وصف قصر الزاهي في إشبيلية :

وَلِلزَّاهِي الكَمالُ سَنًا وَحُسْنًا      كَمَا وَسَعَ الجَلالَةَ وَالکَمالًا  
يُحاطُ بِشِكلِهِ عَرَضًا وَطَولاً      وَلَکِنَّ لا يُحاطُ بِهِ جَمالًا  
وَقورٌ مِثْلَ رُكنِ الطُّودِ ثَبَتًا      وَمُخْتالٌ مِنَ الحُسْنِ اِختِبالًا  
فَما أَبقى شهابًا لَمْ يُصَوِّبْ      وَلا شَمسًا تُنيرُ وَلا هِلالًا

### الخصائص الفنية للشعر الاجتماعي :

١. جاء في معظمه مقطوعات شعرية قصيرة ، ولا سيما عند وصف المهن وتبادل التهاني .
٢. يوظف اللغة السهلة والألفاظ الاجتماعية السائدة في المجتمع الأندلسي ، مثل : ليلة العيد ، والنيروز ، والمهرجان ، والوراقة.
٣. يميل إلى المعاني البسيطة ويوظف الصور الشعرية السهلة ، كتشبيه صاحب الوراقة بالإبرة التي تكسو الناس ، وأثر الصوم في الهلال حتى غدا نحيلاً .

## قضايا من النثر في العصر الأندلسي

### أولاً : الرسائل الأدبية التأليفية :

ملاحظة هامة : تأثر النثر في الأندلس بالنثر في المشرق العربي.

سؤال : من أشهر الكتاب المشاركة ؟ ( ابن المقفع، والجاحظ، وابن العميد، وأبي حيان التوحيدي ) .

ملحوظة هامة : تأثر النثر في الأندلس بالنثر في المشرق العربي .

### سؤال : عرف الرسائل الأدبية التأليفية ؟

هي مجموعة رسائل أدبية تنوع أهدافها بين الترفيه عن النفس بما تلذّ قراءته، وشرح الحقائق بأسلوب قصصي خيالي، مصورة عواطف الناس وأهواءهم في حياتهم الخاصة والعامة .

### أشهر الرسائل الأدبية التأليفية :

١. طوق الحمامة في الألفة والآلاف . ( لابن حزم ) .

سؤال : ما موضوع الرسالة ومن مؤلفها ؟ ( شتوي ٢٠١٨ ) .

سبب تأليفها / موضوعها : هي رسالة رد بها ابن حزم على سائل بعث إليه من مدينة ألمرية يسأله أن يصنف له رسالة في صفة الحب ومعانيه وأسبابه وأغراضه ، وما يقع منه على سبيل الحقيقة .

أقسامها : يقع طوق الحمامة في ثلاثين باباً ، تناول فيها ابن حزم الحب في نشأته وتطوره وأغراضه ودرجاته وأنواعه ومكان السعادة والتعاسة فيه .

يقول ابن حزم في باب علامات الحب :

"للحَبِّ علامات يقفوها الفطن ، ويهتدي إليها الذكي . فأولها إدمان النظر ، والعين باب النفس الشارِع ، وهي المنقبة عن سرائرها ، والمعبرة لضمائرها ، والمعربة عن بواطنها ، فترى الناظر لا يطرف ، ينتقل بتنقل المحبوب ، وينزوي بانزوائه ، ويميل حيث مال كالحرباء مع الشمس . وفي ذلك أقول شعراً :

فَلَيْسَ لِعَيْنِي عِنْدَ غَيْرِكَ مَوْقِفٌ      كَأَنَّكَ مَا يَحْكُونُ مِنْ حَجَرِ الْبَهْتِ  
أَصْرَفُهَا حَيْثُ أَنْصَرَفَتْ وَكَيْفَمَا      تَقَلَّبَتْ كَالْمَنْعُوتِ فِي النَّحْوِ وَالنَّعْتِ

ومنها الإقبال بالحديث ، فما يكاد يقبل على سوى محبوبه ولو تعدد ذلك ، وإن التكلف ليستبين لمن يرمقه فيه ، والإنصات لحديثه إذا حدث ، واستغراب كل ما يأتي به ولو أنه عين المحال وخرق العادات .

### الخصائص الفنية لرسالة ابن حزم :

1. تستخدم عبارات قصيرة سلسلة بعيدة عن التكلف ، وذلك واضح في قول ابن حزم " فترى الناظر لا يطرف ، ينتقل بتنقل المحبوب ، وينزوي بانزوائه ، ويميل حيث مال كالحرباء مع الشمس " .
2. تعالج عاطفة الحب من منظور إنساني مستخدمة التسلسل المنطقي ، فأول علامات الحب عند ابن حزم إدمان النظر ، ثم الإقبال بالحديث .
3. تستشهد بالشعر لتوضيح المعنى .

### 2. التوابع والزوابع ( لابن شهيد ) :

سؤال : ما سبب تأليفها ؟

أن كاتبها ابن شهيد الأندلسي لم ينل من أدباء عصره وعلمائه إلا النقد ، فأراد أن يثبت لنظرائه قدرته على الكتابة

سؤال : بين طريقة ابن شهيد في إثبات قدرته على الكتابة ؟

1. اخترع شياطين للشعراء المشهورين والكتّاب النابهين ؛ لسمعهم من شعره ونثره ما يحملهم على الاعتراف له بالتفوق والعبقرية في زمانه .



٢. جرت بينه وبينهم مطارحات أدبية ، ومناقشات لغوية تجلّت فيها آراء ابن شهيد النقدية ، وقد أجازوه ، وذلك باعترافهم بتفوقه وجودة أدبه .

وجه ابن شهيد رسالته إلى شخص كناه أبا بكر وهو شخصية خيالية .

سؤال : (علّل) : اختار ابن شهيد للرسالة اسم " التوابع والزوابع " ( شتوي ٢٠١٨ )

لأنه جعل مسرحها عالم الجن ، واتخذ كل أبطالها - في ما عداه - من الشياطين .

التوابع : جمع تابع أو تابعة وهو الجنيّ أو الجنيّة ، ويكونان مع الإنسان يتبعانه حيث ذهب .

الزوابع : جمع زوبعة : وهو اسم شيطان أو رئيس للجن .

سؤال : ما هو موضوع الكتاب ؟ ( كيف انتزع ابن شهيد من توابع الشعراء شهادته بتفوقه في الأدب ) .

١. يحكي ابن شهيد في رسالته رحلة في عالم الجن اتصل من خلالها بتوابع الشعراء والكتّاب ، وناقشهم وناقشوه ، وأنشدهم وأنشدوه ، وعرض في أثناء ذلك بعض آرائه النقدية في الأدب واللغة ، وكثيراً من نماذج شعره ونثره ، ودافع عن فنّه .

٢. انتزع من توابع الشعراء والكتّاب الذين حاورهم شهادات بتفوقه في الشعر والأدب .

## ثانياً: فن القصة الفلسفية :

سؤال : ( علل ) : كثرت القصص الفلسفية التأملية في العصر الأندلسي .

كان كتابها يتخذونها وسيلة للتعبير عن فكرهم وفلسفتهم وآرائهم. ومن أمثلة هذه القصص قصة (حي بن يقظان) لابن طفيل .

سؤال : ما موضوع ( قصة حي بن يقظان ) ؟ ( صيفي ٢٠١٨ )

تلخيص فلسفي تأملي جميل لأسرار الطبيعة والخلقة ، عُرضت من خلال حياة طفل يدعى (حي بن يقظان) أُلقيَ في جزيرة مجهولة من جزائر الهند ، جنوب خط الاستواء .

سؤال : كيف توصل هذا الطفل إلى الحقيقة ؟ استطاع هذا الطفل بالملاحظة والتأمل التدريجي لظروف الحياة ومظاهرها الطبيعية أن يدرك بفطرته وتفكيره أن لهذا الكون خالقاً .

سؤال : ما هو مضمون قصة ( حي بن يقظان ) ؟

يذكر ابن طفيل في قصته أن الجوع قد اشتد بالطفل حي بن يقظان، فأخذ يبكي ويستغيث ويعالج الحركة، حتى وقع صوته في أذن ظبية كانت قد فقدت ولدًا لها ، ويسرد ابن طفيل في قصته بدقة كيف يتعلم الطفل من الظبية ومما حوله من الحيوان في الجزيرة كثيرًا من الأشياء التي تعينه على كشف الحقائق واكتساب المعارف والمهارات، ويحكي جميع ما يسمعه من أصوات. ثم تموت الظبية التي قامت على رعايته، فيهتم لذلك ويقف أمام جثتها في حيرة، حتى يهديه تفكيره إلى شق صدرها في محاولة لمعرفة ما أصابها ، فيكتشف أن شيئًا ما قد فارق الجسد ؛ به تكون الحياة أو ل تكون . ثم يهتدي إلى طريقة دفن جسد الظبية بعد أن تعفن . وبعد ذلك يعتمد على نفسه مستخدمًا معارفه في اكتشاف ضروريات الحياة من النار وبعض ألوان الطعام .

يقول ابن طفيل: "واتفق في بعض الأحيان أن انقذت نار في أجمة فلما بصر بها رأى منظرًا هاله، وخلقًا لم يعهده من قبل، فوقف يتعجب منها مليًا، وما زال يدنو منها شيئًا فشيئًا، فرأى للنار من الصّوء الثاقب والفعل الغالب، حتى لا تعلق بشيء إلا أتت عليه ، وأحالتها إلى نفسها ، فحمله العجب بها وبما ركب الله - تعالى - في طباعه من الجراءة والقوة على أن يمد يده إليها ، وأراد أن يأخذ منها شيئًا فلما باشرها أحرقت يده، فلم يستطع القبض عليها ، فاهتدى إلى أن يأخذ قبسًا لم تستول النار على جميعه، فأخذ بطرفه السليم والنار في طرفه الآخر فحمله إلى موضع كان يأوي إليه... فكان يزيد أنسه به ليلاً لأنها كانت تقوم مقام الشمس في الضياء والدفء، فعظم به ولوعه، واعتقد أنها أفضل الأشياء إليه " .

## الخصائص الفنية لقصة حي بن يقظان

١. تأثره بمضامين القرآن الكريم ، ولا سيما بقصة سيدنا موسى عليه السلام عند ذكر التابوت والنار التي استأنس بها.
٢. يعتمد التأمل والتفكير في الخلق والكون، وهذا واضح في قوله عند تفكيره وتأمله بعد وفاة الظبية فاهتدى إلى شق صدرها لمعرفة ما أصابها .
٣. عني بدقة الوصف والسرد ، ولا سيما عند الحديث عن تعلم الطفل من الظبية وما حوله المهارات واكتشاف الأشياء واعتماده على نفسه بعد موت الظبية .

## قضايا من الشعر في العصرين الأيوبي والمملوكي

١. حفل العصران بأحداث جسام من تفكك سياسي عسكري والسبب في ذلك : الغزوين الصليبي والمغولي لمشرق العالم العربي .
  ٢. كان للأدب دور كبير في استنهاض همم المسلمين وحثهم على الجهاد وتحرير أراضي المسلمين .
- سؤال : ما هي أغراض الشعر في العصرين : الأيوبي والمملوكي .

### أولا : شعر الجهاد

١. صدى الغزو الصليبي في الشعر ( يحفظ الطلبة خمسة أبيات على هذا الموضوع ) .

### سؤال : ما هي أسبابه ؟

١. تعرضت ديار الإسلام في المشرق العربي لغزو صليبي امتد من أواخر القرن الخامس الهجري إلى أواخر القرن السابع الهجري .
٢. شهدت هذه الحقبة نزاعات داخلية بين أمراء الدول الإسلامية وقادتها فضعفت قوتهم العسكرية ؛ ما هيا لدول أوروبا أن تغزو المشرق العربي وتحتل بعض مدنه تحت مسمى " الحروب الصليبية " .

سؤال : أذكر عددًا من القادة الذين تصدّوا للغزو الصليبي ؟

( عماد الدين زنكي ، وابنه نور الدين زنكي ، صلاح الدين الأيوبي ) الذين عملوا على توحيد صفوف المسلمين ، في بلاد الشام ومصر ؛ ( علل ) لمواجهة هذا الغزو وتحرير ما احتله الأعداء بعد حروب طاحنة أعادت للأمة حقها وهيبتها .

سؤال : بين دور الشعر في مقاومة الغزو الصليبي ؟

١. واكب الشعر هذه الحروب ، وصوّر أحداثها تصويراً دقيقاً ، وأشاد بفتوحاتها ومدح أبطالها وقادتها .
٢. لا يكاد ديوان شعر يخلو في هذه الحقبة من قصائد عن البطولات الرائعة في مقاومة الصليبيين .
٣. وصف النكبات التي مُني بها المسلمون ، ولا سيما الجرائم الوحشية التي اقترفها الصليبيون في القدس وغيرها من المدن الإسلامية .

سؤال : عايش الشعر في العصرين الأيوبي والمملوكي في مضامين ثلاثة ، أذكرها ؟

- أ. تصوير سقوط بيت المقدس بأيدي الصليبيين :
- ومن القصائد المبكرة التي صوّرت هذا الحدث قصيدة الشاعر محمد بن أحمد الأبيوردي التي قالها بعد احتلال الصليبيين بيت المقدس سنة (492هـ) .

خصائص قصيدة الشاعر محمد بن أحمد الأبيوردي .

وصف فيها آثار هذا الاحتلال ، وحث على إذكاء المشاعر واستنهاض الهمم ، وحضّ على قتال الغزاة ، ومنها :

مَزَجْنَا دِمَاءً بِالِدُّمُوعِ السَّوَاجِمِ	فَلَمْ يَبْقَ مِنَّا عَرَضَةٌ لِلْمَرَا حِمِ
وَشَرُّ سِلَاحِ الْمَرْءِ دَمْعٌ يُفِيضُهُ	إِذَا الْحَرْبُ شُبَّتْ نَارُهَا بِالصَّوَارِمِ
وَكَيْفَ تَنَامُ الْعَيْنُ مِْلَءَ جُفُونِهَا	عَلَى هَفَوَاتٍ أُيْقِظَتْ كُلُّ نَائِمِ
فَإِيَّاهَا بَنِي الْإِسْلَامِ إِنَّ وِرَاءَكُمْ	وَقَائِحَ يُلْحِقْنَ الذُّرَى بِالْمَنَاسِمِ

السواجم : الجارية . إيها : اسم فعل أمر ، ومعناه طلب الكف والانتهاء . الذرى : ذروة كل شيء أعلاه .

المنسم : طرف الخف .

ومن ذلك قول ابن المجاور يبكي ما حل بالمسجد الأقصى ، ويربط بين الأماكن المقدسة في أحزانها :

أَعْيَنِي لَا تَرْقِي مِن الْعَبْرَاتِ      صلي في البكا الآصال بالبكرات  
على المسجد الأقصى الذي جل قدره      على موطن الإخبات والصلوات  
لتبك على القدس البلاد بأسرها      وتعلن بالأحزان والترحات  
لتبك عليها مكة فهي أختها      وتشكو الذي لاقت إلى عرفات

الإخبات : الخشوع والتواضع .

ب . الدعوة إلى تحرير المدن ولا سيما بيت المقدس : أخذ الشعراء على عاتقهم عبء التحريض على مواجهة الصليبيين واستثارة الهمم والعزائم . مثل : ( ابن القيسراني ) يدعو القائد نور الدين زنكي إلى إنقاذ بيت المقدس في قصيدة يعارض فيها أبا تمام في قصيدته المشهورة " فتح عمورية " :

سؤال : ما اسم الشاعر الذي عارضه ابن القيسراني ، وما المضمون الذي تمثله الأبيات ؟ ( صيفي ٢٠١٨ )

هذي العزائمُ لا ما تدعي القُضب      وذِي المكارمُ ، لا ما قالت الكُتبُ  
وهذه الهممُ اللاتي متى خطبتُ      تعترتُ خلفها الأشعارُ والخطبُ  
صافحتُ يا ابنَ عمادِ الدينِ ذروتها      براحةٍ للمساعي دونها تعبُ  
فأنهضُ إلى المسجدِ الأقصى بذِي لَجَبٍ      يوليكُ أقصى المنى ، فالقدسُ مُرتقبُ

ج . تسجيل الانتصارات والتهنئة بالفتوحات ولا سيما فتح بيت المقدس : لم يكن الشعر بمعزل عن أحداث هذه المرحلة وما فيها من معارك فاصلة وانتصارات خالدة ، بل إنه تابع تفصيلات هذه الأحداث متابعة دقيقة في نقاط التماس مع قوى الصليبيين الباغية . ( قال ابن الساعاتي في فتح طبرية سنة (583هـ) وقد نوّه بهذا الفتح المبين، وأشاد بالبطل المظفر صلاح الدين صاحب النصر الأغرّ، ويبيّن مكانة هذا الفتح العظيم وارتباطه بمكة والقدس ) :

جَلَّتْ عَزَمَاتُكَ الْفَتْحِ الْمُبِينَا      فَقَدَّ قَرَّتْ عِيُونَ الْمُؤْمِنِينَا  
رَدَدْتَ أَحْيَدَةَ الْإِسْلَامِ لَمَّا      غَدَا صَرْفُ الْقَضَاءِ بِهَا ضَمِينَا  
غَدَتْ فِي وَجْهَةِ الْأَيَّامِ خَالَا      وَفِي جِيدِ الْعُلَا عِقْدًا تَمِينَا  
فِي اللَّهِ كَمْ سَرَّتْ قُلُوبًا      وَيَا لِلَّهِ كَمْ أَبَكَّتْ عِيُونَا  
وَمَا طَبْرِيَّةَ إِلَّا هَدَى      تَرَفَّعُ عَنَّا كُفُّ اللَّامِسِينَا

وفي السنة نفسها التي فُتحت فيها طبرية جاءت معركة حطين الخالدة ، الموقعة الفاصلة في التاريخ الإسلامي التي انتصر فيها المسلمون بقيادة صلاح الدين الأيوبي على الصليبيين ، وتمكنوا من تحرير بيت المقدس ثم تحرير معظم ما كان محتلاً من ديار الإسلام في بلاد الشام .

سؤال : ما أصداء تحرير القدس في نفوس المسلمين ؟

١. قول الرشيد النابلسي :

هذا الذي كانت الآمالُ تَنْتَظِرُ      فليوفِ الله أقواماً بما نَدَرُوا  
يا بَهْجَةَ الْقُدْسِ أَنْ أَضْحَى بِهِ عِلْمُ الدِّينِ      سلامٍ مِنْ بَعْدِ طَيٍّْ وَهُوَ مُتَشَرُّ  
اللهُ أَكْبَرُ صَوْتُ ثِقَشِيرٍ لَهُ      شَمُّ الدُّرَى وَتَكَادُ الْأَرْضُ تَنْفَطِرُ  
ما اخْضَرَّ هَذَا الطَّرَازُ السَّاحِلِيُّ ثَرَى      إِلَّا لَتَعْلُو بِهِ أَعْلَامُكَ الصَّفْرُ

٢. شهد الشعر المعارك الأخيرة التي أخرجت الغزاة من بلاد المسلمين مثل تحرير مدينة عكا على يد السلطان سيف الدين قلاوون ، وهُزم آخر جيش للصليبيين بعد أن ظلت محتلة أكثر من مئة عام بعد معركة حطين كقول شهاب الدين محمود الحلبي :

هذا الذي كانت الآمالُ لَوْ طَلَبَتْ      رُؤْيَاهُ فِي النَّوْمِ لَأَسْتَحَيْتُ مِنَ الطَّلَبِ  
أُمُّ الْحُرُوبِ فَكَمْ قَدْ أَنْشَأَتْ فِتْنًا      شَابَ الْوَلِيدُ بِهَا هَوْلًا وَلَمْ تَشَبْ  
يا يَوْمَ عَكَا لَقَدْ أَنْسَيْتَ مَا سَبَقَتْ      بِهِ الْفُتُوحُ وَمَا قَدْ خُطَّ فِي الْكُتُبِ  
فَقَرَّ عَيْنًا لِهَذَا الْفَتْحِ وَابْتَهَجَتْ      بِبَشْرِهِ الْكَعْبَةُ الْعُرَاءُ فِي الْحُجُبِ

٢. صدى الغزو المغولي في الشعر : ( يحفظ الطلبة خمسة أبيات على هذا الموضوع )

مناسبتة : أ. غزا المغول العالم الإسلامي قبل انتهاء الحروب الصليبية ، فقصوا على الخلافة العباسية ودمروا عاصمتها بغداد.

ب . تفاعل الشعراء مع أحداث هذا الغزو بتصويرها والإشادة بطولات قادتها من المسلمين ، ورثاء شهدائها .

## مضامينه :

أ. تصوير سقوط المدن : سقطت كثير من المدن الإسلامية في يد الغزو المغولي من أهمها مدينة بغداد، فكان سقوطها حدثاً جليلاً له وقع مؤلم في نفوس المسلمين جميعهم ؛ فنظم شعراؤهم المراثي فيها من هذه المراثي قول ابن أبي اليسر :

لسائلِ الدَّمْعِ عَن بَعْدَادِ إِخْبَارُ      فَمَا وَقُوفُكَ وَالْأَحْبَابُ قَدْ سَارُوا  
يا زائرينِ إلى الزُّورِ لا تَفِدُوا      فما بِذَاكَ الحِمَى وَالِدَارِ دِيَارُ  
تاجُ الخِلافةِ وَالرَّبْعُ الَّذِي شَرُفَتْ      به المَعَالِمُ قَدْ عَفَاهُ إِفْهَارُ  
أَضْحَى لِعَصْفِ البلى في رَبْعِهِ أَثْرُ      وَلِلدُّمُوعِ عَلى الأَثَارِ آثَارُ  
إِلَيْكَ يا رَبَّنَا الشُّكُوى فَأَنْتَ تَرى      ما حَلَّ بِالدِّينِ وَالْبَاغُونَ فَجَارُ

ثم سقطت مدينة دمشق على يد القائد المغولي غازان سنة (٦٥٨هـ). وبين الشاعر علي الأوتاري ما حل بهذه المدينة من قتل النفوس ، ونهب الأموال ، واسترقاق الأولاد ، وسبي النساء وقتلهن ، وتخريب البلاد ، فقال :

أَحْسَنَ اللهُ يا دَمَشْقُ عَزَاكَ      في مَغَانِيكَ يا عِمَادَ البِلادِ  
وَبِأُنْسِ بـ (قاسيون) وناس      أَصَبَحُوا مَعْنَمًا لِأَهْلِ الفَسَادِ  
طَرَقَتْهُمُ حَوادِثُ الدَّهْرِ بِالقَتِّ      لـ وَنَهَبَ الأَمْوالِ وَالْأَوْلادِ

ب. تسجيل الانتصارات : تسجيل فرح الشعراء بالنصر ، الذي حققه الملك قطز على المغول في معركة عين جالوت ودخل الملك قطز دمشق في موكب عظيم فقال أحدهم :

هَلَكَ الكُفْرُ في الشَّامِ جَمِيعًا      وَاسْتَجَدَّ الإِسْلامُ بَعْدَ دُحُوضِهِ  
بِالمَلِكِ المُظَفَّرِ المَلِكِ الأَرُ      وَعَ سَيْفِ الإِسْلامِ عِنْدَ نُهوضِهِ  
مَلِكُ جَاءَنا بِعِزِّمِ وَحَزْمِ      فَاعْتَزَّزْنَا بِسَمْرِهِ وَبِبيضِهِ  
أَوْجَبَ اللهُ شُكْرَ ذاكَ عَلَيْنَا      دائِمًا مِثْلَ واجِبَاتِ فُرُوضِهِ

قال شرف الدين الأنصاري من قصيدة يمدح فيها الملك المنصور الثاني الأيوبي صاحب حماة مع جنده إلى جانب المظفر قطز في معركة عين جالوت :

رُعَتِ الْعِدَى فَضِمَّتْ شَلَّ عُرُوشِهَا      وَلَقِيَتْهَا فَأَخَذَتْ فَلَّ جُيُوشِهَا  
دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ الزَّبُونِ عَلَيْهِمْ      فَعَدَّتْ رُؤُوسَهُمْ حُطَامَ جَرِيشِهَا  
وَطَوَّيْتَ عَنْ مِصْرَ فَسِيحَ مَرَا حِل      مَا بَيْنَ بَرَكَتِهَا وَبَيْنَ عَرِيشِهَا  
حَتَّى حَفِظْتُ عَلَى الْعِبَادِ بِلَادَهَا      مِنْ رُومِهَا الْأَقْصَى إِلَى أَحْبُوشِهَا

## الخصائص الفنية لشعر الجهاد

١. يتصف بالواقعية بوصف أحداث المعارك وصفًا مباشرًا ، مثل وصف شرف الدين الأنصاري معركة عين جالوت .
٢. يكثر من استخدام الفنون البديعية كالجناس ( وللدُّمُوعِ عَلَى الْآثَارِ آثَارُ ) ، والطباق :  
( يَا لِلَّهِ كَمْ سَرَّتْ قُلُوبًا      وَيَا لِلَّهِ كَمْ أَبَكَّتْ عُيُونًا ) .
٣. يتميز بحرارة العاطفة وتدفق المشاعر ، ولا سيما عند الحديث عن سقوط المدن وتصوير المآسي والفرح بالانتصارات .



## ثانياً: المدائح النبوية: ( يحفظ الطلبة خمسة أبيات على شعر المدائح النبوية )

سؤال: ما مفهوم المديح النبوي؟ ( صيفي ٢٠١٨ )

هو فن شعري يُعنى بمدح النبي محمد وتعداد صفاته الخلقية والخلقية وإظهار الشوق لرؤيته وزيارته ، وزيارة الأماكن المقدسة التي ترتبط بحياته ، مع ذكر معجزاته المادية والمعنوية ، والإشادة بغزواته .

سؤال: بين سبب تسمية شعر المديح النبوي بهذا الاسم؟ ( شتوي ٢٠١٨ )

سُمي هذا الفن مديحاً لارتداء؛ لأن الرسول حيٌّ في نفوس المسلمين برسالته وسنته ومبادئه التي بُعث من أجلها.

نشأته: لم أزد شعر المدائح النبوية في العصرين الأيوبي والمملوكي؟ صيفي ٢٠١٨

أ. نشأ المديح النبوي في صدر الإسلام ، واستمر النظم فيه في العصرين : الأيوبي والمملوكي ( علل ) :

بسبب ما تعاقب على المسلمين من ويلات ومصائب وأحزان ، وقد لاقى الكثيرون القهر والألم ، بسبب الهجمات المتوالية : الصليبية الجائرة من الغرب ، والتترية الغادرة من الشرق ، فما كان منهم إلا التوجه إلى الله - تعالى - والتضرع إليه كي ينجيهم من الكرب الذي وقع عليهم والضميم الذي لحق بهم ، وتوسلوا إلى رسوله الكريم محمد ﷺ أن يكون شفيعاً لهم عند الله لكي ينجيهم من النوائب التي كادت تقضي على وجودهم .

ب. كثر النظم في المديح النبوي ، وكان الناس يجدون فيه فرحتهم وسعادتهم وراحته النفسية ، ويتدارسونه وينشدونه في مجالسهم ومحافلهم وأماكن عبادتهم .

سؤال: من أشهر شعرائه؟

الصرصي ، ابن سيد اليعمري ، ابن نباتة المصري ، ابن العطار ، ابن عربشاه الدمشقي .

سؤال: عدد أبرز الدواوين الشعرية التي عنيت بالمديح النبوي؟

للصرصي	( معارج الأنوار في سيرة النبي المختار ) شتوي ٢٠١٨
لابن سيد اليعمري .	( بشرى اللبيب بذكرى الحبيب )
لابن نباتة المصري	( منتخب الهدية في المدائح النبوية )
لابن العطار الدنيسري	( فرائد الأشعار في مدح النبي المختار )
لابن عربشاه الدمشقي	( شفاء الكليم بمدح النبي الكريم )

سؤال : من أشهر من مثل هذه الظاهرة ؟

ومن أشهر من يمثل هذه الظاهرة في تلك الفترة البوصيري.

وله جملة قصائد أشهرها ( البردة ) المعروفة باسم الكواكب الدرّية في مدح خير البرية وتقع في مئة واثنين وستين بيتاً ، ومطلعها :

أَمِنْ تَذَكُّرِ جِرَانٍ بِذِي سَلَمٍ      مَزَجَتْ دَمْعًا جَرَى مِنْ مُقَلَّةٍ بِدَمٍ

ذي سلم : موقع بين مكة والمدينة .

موضوعاتها ( قصيدة البردة ) :

١. يعرض البوصيري بغيته بمدح الرسول ﷺ فيتغنى بصفاته وسيادته وقيادته للعرب والعجم ، وحاجة الناس إلى شفاعته ، فيقول :

مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالنَّوَالِيْنَ —      مِنْ وَالْفَرِيقَيْنِ مِنْ عَرَبٍ وَمِنْ عَجَمٍ  
هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ      لِكُلِّ هَوْلٍ مِنَ الْأَهْوَالِ مُقْتَحَمٍ  
يَجْرُ بِحَرِّ خَمِيسٍ فَوْقَ سَابِحَةٍ      يَرْمِي بِمَوْجٍ مِنَ الْأَبْطَالِ مُلْتَطِمٍ  
وَمَنْ تَكُنْ يَرْسُولَ اللَّهِ نُصْرَتُهُ      إِنْ تَلَقَهُ الْأُسْدُ فِي آجَامِهَا تَجِمِ

٢. بين الشاب الظريف منزلة الرسول ﷺ الرفيعة ، والتوسل إليه وطلب الشفاعة منه للنجاة من عذاب النار :

مَا كَانَ يَرْضَى لَكَ الرَّحْمَنُ مَنَزِلَةً      يَا أَشْرَفَ الْخَلْقِ إِلَّا أَشْرَفَ الرُّتَبِ  
لِي مِنْ ذُنُوبِي ذَنْبٌ وَافِرٌ فَعَسَى      شَفَاعَةٌ مِنْكَ تُنْجِينِي مِنَ اللَّهَبِ  
جَعَلْتَ حُبَّكَ لِي ذُخْرًا وَمُعْتَمِدًا      فَكَانَ لِي نَاطِرًا مِنْ نَاطِرِ النَّوَبِ  
إِلَيْكَ وَجَّهْتُ آمَالِي فَلَا حُجْبَتُ      عَنْ بَابِ جُودِكَ إِنْ الْمَوْتَ فِي الْحُجْبِ

٣. وصف الشعراء معجزاته ، لا سيما حادثة الإسراء والمعراج وصفًا مفصلاً دقيقًا ، يقول أبو زكريا يحيى بن يوسف الصرّصي في قصيدة تجاوز عدد أبياتها ثمانمئة وخمسين بيتاً :

سُبْحَانَ ذِي الْجَبْرُوتِ وَالْبُرْهَانَ      وَالْعَزِّ وَالْمَلَكُوتِ وَالسُّلْطَانَ  
أَسْرَى مِنَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ بِهِ إِلَى      أَقْصَى الْمَسَاجِدِ لَيْسَ بِالْوَسْطَانِ  
فَعَلَا الْبُرَاقَ وَكَانَ أَشْرَفَ مَرْكَبِ      يَطْوِي الْقِفَارَ بِسُرْعَةِ الطَّيْرَانِ

٤. ذكروا غزواته وفضيلة جده عبد المطلب ، وأشاروا إلى ذكره والثناء عليه في الكتب السماوية ، يقول ابن الساعاتي ( معارضا قصيدة كعب بن زهير ) :

بَيَّتْ نُبُوَّتَهُ الْأَخْبَارُ إِذْ نَطَقَتْ  
فَضِيلَةَ عُرْفَتِ مِنْ عَبْدِ مُطَلِّبٍ  
رَدَّتْ أَعَادِيهِ فِي بَدْرِ وَيَوْمَيْدٍ  
فَحَدَّثَتْ عَنْهُ نَوْرًا وَإِنْجِيلُ  
وَالْقَوْمُ صَرَعَى كَعَصْفٍ وَهُوَ مَا كَوْلُ  
جِيَادُهُ الْقُبُّ وَالطَّيْرُ الْأَبَابِيلُ

### الخصائص الفنية لشعر المدائح النبوية ؟

١. تبرز فيه العاطفة وتدفق المشاعر تجاه الرسول ﷺ عند الحديث عن شمائله ومعجزاته وطلب شفاعته .
٢. يتميز بوحدة الموضوع وطول القصيدة .
٣. تأثرت مضامينه بالقرآن الكريم ، ومن ذلك الحديث عن حادثة الإسراء والمعراج ، وذكر النبي في الكتب السماوية ، والطير الأبايل ، وبالحديث النبوي الشريف عند ذكر البراق في حادثة الإسراء .
٤. يشيع فيه فن المعارضات ، مثال ذلك قصيدة ابن الساعاتي التي عارض فيها كعب بن زهير في قصيدته التي مطلعها : **بَأْتَتْ سَعَادُ فِقَلْبِي الْيَوْمَ مَتْبُولُ**  
**مُتَيِّمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُعَدَّ مَكْبُولُ**

## قضايا من النثر في العصرين الأيوبي والمملوكي

\* شهد العصران الأيوبي والمملوكي ازدهاراً في فنون النثر المختلفة ، وهي :

الرسائل والخطابة ، أدب الرحلات ، والتأليف الموسوعي .

### أولاً: أدب الرحلات

سؤال : (علل) : بعد أدب الرحلات من أبرز الفنون الأدبية النثرية وأمتعتها وأقربها إلى القراء ؟ شتوي ٢٠١٨  
للتصاق هذا الفن بواقع الناس وحياتهم ، وامتزاجه بفنون أخرى كالتقصص ، والمذكرات ، والتراث الشعبي ، واليوميات .

سؤال : بين سمات كتاب أدب الرحلات ؟

١. رحالة متنوعون في ثقافتهم وعلومهم ، ممن استهوتهم المغامرة والسفر والترحال .
٢. اختلاف اهتماماتهم في ما ينقلون من مشاهداتهم في البلاد ( علل صيفي ٢٠١٨ ) ؛ فبعضهم نقل عادات من تحدث عنهم ، وتقاليدهم ، وثقافتهم ، ولغاتهم ، وطرق عيشهم ، ومعتقداتهم الفكرية والمذهبية .
٣. بعضهم نقل جغرافية البلاد التي ارتحل إليها ، وآثارها ، ومناخها ، وتوزيع سكانها وطبيعتها ، ومعالم حضارتها .

سؤال : علل : يعد أدب الرحلات ذو قيمة علمية كبيرة ؟

لأنه وثائق تاريخية وجغرافية واجتماعية وثقافية يعتمد عليها لمعرفة أحوال البلاد المكانية والسكانية .

\* بعد ابن جبير وابن بطوطة من أشهر الرحالة في العصرين الأيوبي والمملوكي .

### ١. ابن جبير :

التعريف به : هو محمد بن أحمد من بني شمرة من كنانة المضرية العدنانية . درس علوم الدين والحساب واللغة وعمل كاتباً لموهبته الشعرية .

دون ابن جبير رحلته في يوميات سميت باسم " تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار " .

سؤال : ما أبرز الجوانب التي تناولها في رحلته ؟

١. وصف البيت الحرام والمسجد النبوي ، ودمشق ، والعراق .
٢. وصف الأسواق والأسوار والحصون والمشافي ، والأحوال الاقتصادية والسياسية والاجتماعية لسكاني البلدان التي مرّ بها ، ودرجة الاستقرار فيها ، كما وصفت رحلاته .

## ٢. ابن بطوطة :

التعريف به : هو محمد بن عبد الله الطنجي ، لقب بأبى الرحالة المسلمين .

سؤال : في رأبك لم لقب ابن بطوطة بأبى الرحالة المسلمين ؟

لأنه أشهر الرحالة المسلمين .

لأن رحلته استغرقت رحلته ما يقارب الثلاثين عاماً .

لأنه طاف قارتي : آسيا وأفريقيا وبعض بلدان قارة أوروبا فاجتاز بذلك مسافات بعيدة لم يسبق أحد أن اجتازها .

سؤال : بين أهم الأشياء التي قام بوصفها في رحلته ؟

١. وصف فيه البلدان التي زارها ومواقعها والمسافات بينها ومظاهر العمران فيها .

٢. حكماها وعادات أهلها وألبستهم وألوانها وأشكالها وحيويتها . ٣. وصف الأطعمة وأنواعها وطريقة صناعتها .

### الخصائص الفنية لأدب الرحلات :

١. يقتبس من الآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية الشريفة أو الأشعار، مثل ما رُود في نص ابن جبير : " وجاءنا الموج من كل مكان ، وظننا أننا قد أُحيط بنا " .

٢. يعتني بالوصف وبذكر التفاصيل ، ومثال ذلك وصف ابن بطوطة " الياقوت في جزيرة سيلان " ، وفي وصف ابن جبير رحلته إلى صقلية عن طريق البحر .

٣. يميل إلى العبارات القصيرة المتنوعة ذات الإيقاع الموسيقيّ. ومثال ذلك : " فلما جنّ الليلُ اشتدّ تلاطمه " \* وفي ما يلي ذكر ابن بطوطة عن جزيرة سيلان أنه :

" يوجد الياقوت في جميع مواضعها ، وهي متملّكة ، فيشتري الإنسان القطعة منها ، ويحفر عن الياقوت ، فيجد أحجاراً بيضاء مشعبة ، وهي التي يتكوّن الياقوت في أجوافها ، فيعطيهما الحكاكين ، فيحكونها حتى تنفلق عن أحجار الياقوت ، فمنه الأحمر ومنه الأصفر ومنه الأزرق.... وجميع النساء بجزيرة سيلان لهنّ القلائد من الياقوت الملون " .

\* ووصف ابن بطوطة نهر النيل فقال :

" ونيل مصر يفضل أنهار الأرض عذوبة مذاق واتساع قطر وعظم منفعة. والمدن والقرى بصفته منتظمة ، ليس في المعمور مثلها . ولا يعلم نهر يزرع عليه ما يزرع على النيل وليس في الأرض نهر يسمّى بحرًا غيره . قال الله تعالى : { فإذا خفت عليه فألقبه في اليوم } " فسمّاه يماً وهو البحر "

## ثانياً: فن الرسائل في العصرين الأيوبي والمملوكي

سؤال: بين أسباب ازدهار فن الرسائل في العصرين الأيوبي والمملوكي؟ صيفي ٢٠١٨

بسبب عوامل: سياسية، واجتماعية، وعلمية.

### أ- من العوامل السياسية:

١- كثرة دواوين الدولة التي اقتضت الحاجة إلى كتاب الرسائل لتسيير أمورها.

٢- حاجة الحياة السياسية الرسمية التي عاشها السلاطين والأمراء والجند من سلم وحرب إلى:

استخدام الرسائل لإصدار أوامر التعيين أو العزل أو توطيد العلاقات مع البلدان الأخرى وتحسين السياسة الخارجية.

### ب- من العوامل الاجتماعية:

١- علو منزلة كتاب الرسائل عند السلاطين والملوك، حيث قاربت منزلتهم منزلة الوزراء وكبار القضاة.

٢- اتخاذ الرسائل وسيلة تواصل اجتماعي، فكانت تستخدم في التهئة والمدح والتعزية والمواساة والشكر.

### ج- من العوامل العلمية:

١- ديوان الإنشاء وما وضع من شروط على من يريد أن يتخذ الكتابة صنعة له، مع كثرة المكاتبات التي كانت تخرج منه أو تعود إليه من مبيعات وعهود، وغير ذلك.

٢- رغبة الكتاب في إظهار ثقافتهم وبراعتهم في الكتابة في فنون النشر المختلفة ومنها الرسائل.

ديوان الإنشاء: أحد أهم مكونات الجهاز الإداري في الدولة، يعنى بتنظيم العلاقات الخارجية للدولة، كانت تحرر فيه الكتب التي يرسلها السلطان إلى الملوك والأمراء.

سؤال: سم أشهر كتاب الرسائل في العصرين الأيوبي والمملوكي؟

١- القاضي الفاضل. ٢- العماد الأصفهاني صاحب كتاب "خريدة القصر وجريدة العصر في ذكر شعراء العصر"

٣. محيي الدين بن عبد الظاهر، وعلاء الدين بن غانم.

## القاضي الفاضل :

سؤال : عرّف بالقاضي الفاضل ؟

هو أبو علي عبد الرحيم بن علي البيسانى .

١. درس العلوم الشرعية وديوان الحماسة ، وتعلّم فنّ الكتابة ، وعمل في ديوان الإنشاء زمن صلاح الدين الأيوبيّ .

٢. سار كتّاب الرسائل في عصره على طريقته في الكتابة ( علل ) :

بوصفه أحد أهم أعمدة كتّاب هذا الفنّ ؛ فكانت رسائله وطريقته في الكتابة نهج الهداية لكتّاب العصرين : الأيوبي والمملوكي ، ومحفزة لهم على الإبداع .

سؤال : ما هي الألقاب التي أطلقت عليه ؟

( محيي الدين ، ومجير الدين ، والقاضي الفاضل ) .

\* وفي ما يأتي نموذج لرسائله الديوانية التي كتبها في فتح بيت المقدس على لسان صلاح الدين الأيوبي موجهة إلى الخليفة العباسيّ الناصر لدين الله : " ولما لم يبقَ إلا القدس ، وقد اجتمع إليها كلُّ شرير منهم وطريد ، واعتصم بمنعتها كلُّ قريب " .

## محيي الدين بن عبد الظاهر

سؤال : عرّف بمحيي الدين بن عبد الظاهر ؟

١. هو القاضي محيي الدين أبو الفضل ، ولد في بيت علم ودين . درس التاريخ والسير والأدب .

٢. برع في الكتابة النثرية ، وكثرت مؤلفاته ، منها: " الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر " و " تشریف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور " .

٣.تولى ديوان الإنشاء في عهد الظاهر بيبرس وقلوون وابنه الأشرف خليل . ومن رسائله رسالته التي كتبها في فتح المظفر قطز للشقيف يصف فيها قوّة جيش العدو بالبسالة لتأكيد قيمة النّصر الذي أحرزه المسلمون ، يقول : "وصاروا مع عدم ذكر الله بأفواههم وقلوبهم، يقاتلون قياماً وقعوداً وعلى جُنوبهم ، فكم من شجاعٍ ألصقَ ظهره إلى ظهرٍ صاحبه وحامى ، وكم فيهم من شهيمٍ ما سلّم قوسه حتّى لم يبقَ في كِنانته سهمٌ ، وذو سن طَارَحَ به فما طرحه حتّى ..... " .

### سؤال : عدد الخصائص الفنية للرسائل ؟

١.تتأثر بالقرآن الكريم ، كما ورد في رسالة القاضي الفاضل: " فعرفهم في لحن القول " ، وفي رسالة ابن عبد الظاهر : " يقاتلون قياماً وقعوداً وعلى جُنوبهم " .

٢.تؤرخ الرسالة لأحداث العصر ، فتعدُّ سجلاً تاريخياً ، كما في رسالة القاضي الفاضل في فتح بيت المقدس .

٣.تكثر في الرسائل المحسنات البديعية ، كالجناس ( فأمكن النّقاب أن يسفر للحرب النّقاب ، والطباق ) واعتصم بمنعتها كلُّ قريبٍ منهم وبعيد ، يقاتلون قياماً وقعوداً ) .

٤.تمتاز رسالة القاضي الفاضل بغرابة بعض الألفاظ مثل : ( السماءك ، مرادع ، متولّج ) ، وأما ابن عبد الظاهر فقد مال إلى استخدام الألفاظ السهلة في رسالته ( فكم من شجاعٍ ألصقَ ظهره إلى ظهرٍ صاحبه ) .



## ثالثاً: الخطابة في العصرين الأيوبي والمملوكي

سؤال : علل : بُعد فن الخطابة في العصرين الأيوبي والمملوكي من أهمّ الفنون الأدبية .

لأنه أسهم في الدفاع عن القيم الفاضلة، وإقناع الجماهير بآراء وأفكار سياسية .

سؤال : ما الذي أسهم في تنشيط هذا الفن ؟

الحروب الصليبية بما وفرت للخطباء مخزوناً كبيراً من المعاني والأفكار .

سؤال : بين أسباب وعوامل ازدهار الخطابة في هذين العصرين ؟

١ . نشاط حركة بناء المساجد والزوايا والرُّبُط .

٢ . تقريب السلاطين للخطباء ورفع منزلتهم .

٣ . توافر دواعي الخطابة ومحفزاتها ، كالغزو الصليبي والغزو المغولي ، والظروف السياسية والعسكرية التي عملت على ازدهار الخطابة ولا سيّما الخطابة السياسية والدينية .

سؤال : من أشهر خطباء العصرين ؟

ابن الزكي أشهر خطباء العصرين .

**محيي الدين بن الزكي :**

سؤال : عرف بمحيي الدين بن الزكي ؟ هو أبو المعالي محمد القرشي ، الملقب بمحيي الدين ، المعروف بابن زكي الدين ، فقيه خطيب أديب ، حسن الإنشاء ، كانت له منزلة رفيعة عند السلطان صلاح الدين الأيوبي . فكان أوّل من خطب بالمسجد الأقصى في الجمعة الأولى بعد تحريره وشهد فتح بيت المقدس .

سؤال : أذكر الخصائص الفنية لأسلوب ابن الزكي في خطبته التي جاء منها :

" أيها الناس أبشروا برضوان الله الذي هو الغاية القصوى ، والدَّرَجَةُ العُلْيَا ؛ لما يَسْرُهُ اللهُ على أيديكم من استرداد هذه الضالة من الأمة الضَّالَّة ، وردّها إلى مقرّها من الإسلام ، بعد ابتذالها في أيدي المشركين قريباً من مئة عامٍ ، وتطهير هذا البيت الذي أذن الله أن يُرْفَعَ ويذكرَ فيه اسمه ...، فهو موطن أبيكم إبراهيم، ومعراج نبيكم محمد ﷺ، وقبلتكم التي كنتم تصلّون إليها في ابتداء الإسلام، وهو مقرُّ الأنبياء، ومَقْصِدُ الأولياء، ومدفنُ الرُّسُل، ومَهَيْطُ الوحي، ومنزل به ينزلُ الأمرُ والنهي، وهو في أرض المحشر وسعيد المنشر، وهو في الأرض المقدسة التي ذكرها الله في كتابه المبين، وهو المسجد الأقصى الذي صلّى فيه رسول الله ﷺ بالملائكة المقربّين، وهو البلد الذي بعث الله إليه عبده ورسوله وكلمته التي ألقاها إلى مريم، وروحه عيسى الذي كرّمه برسالته ، قال تعالى : " لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون " .

سؤال : ما الخصائص الفنية للخطابة الدينية ( ابن الزكي ) ؟

- ١- تبرز العاطفة الدينية فيها خاصة عند التمثل بالقرآن الكريم .
- ٢- تتأنق في اختيار الألفاظ الواضحة ذات المعاني السهلة .
- ٣- توظف الصور البيانية والمحسنات البديعية كالسجع والجناس ما يضيف على الخطبة جرساً موسيقياً، ومثال السجع ما ورد في العبارات : " وهو مقرُّ الأنبياء ، ومَقْصِدُ الأولياء " ، أما الجناس فمثل ( استرداد هذه الضالة من الأمة الضَّالَّة ) .

## رابعاً: التأليف الموسوعي في العصرين الأيوبي والمملوكي

سؤال: عرف الموسوعة؟

الموسوعة كتاب يجمع معلومات شتى من العلوم والمعارف في مختلف ميادين المعرفة، مرتبة ترتيباً هجائياً.

سؤال: متى بدأت الموسوعات، واذكر بعض المصنّفات في تلك الفترة؟

تجدر الإشارة إلى أنّ بداية التأليف الموسوعي ظهر في العصر العباسي في القرن الثالث الهجري فظهرت بعض المصنّفات مثل كتاب "الحيوان" للجاحظ، و"الأغاني" لأبي الفرج الأصفهاني، وغيرهما.

سؤال: اشرح العوامل التي أثّرت وساهمت في التأليف الموسوعي في العصرين الأيوبي والمملوكي؟

هناك مجموعة من العوامل كان لها تأثير في نشاط التأليف الموسوعي في هذين العصرين، منها:

١. الغزو الصليبي والغزو المغولي وما أحدثاه من تدمير ثقافي وفكري لمقدّرات الأمة الإسلامية في العراق والشام، فقام علماء الأمة وألفت الموسوعات لتعويض الدمار وتعويض ما خسر.

٢. ديوان الإنشاء وما يتطلبه من موسوعية المعرفة لدى كل من يعمل فيه. فقد وجب على العاملين فيه أن يكونوا على دراية بالعلوم الشرعية والتاريخ والأدب، ولا عجب أنّ أشهر كتاب الموسوعات كانوا رؤساء لهذا الديوان أو كتاباً فيه مثل: (القلقشندي، وصلاح الدين الصفدي، والمقريزي) وغيرهم.

٣. انتشار المكتبات الضخمة التي أوقفت لخدمة طلبة العلم وحوّت نفائس الكتب والمخطوطات؛ الأمر الذي أتاح المجال لتنوع المعارف وكثرتها، ومن ثمّ التأليف الموسوعي.

٤. استقطاب مصر والشام للعلماء المهاجرين من أقطار أخرى كالأندلس والهند والعراق وغيرها. ومن أمثلتهم:

(ابن خلدون مؤسس علم الاجتماع)

(وابن البيطار المالكي أشهر علماء العرب في الصيدلة).

وقد كان لهذا التمازج كبير الأثر في قيام نهضة علمية وأدبية متميزة في مصر والشام على وجه الخصوص.

من أشهر الموسوعات في العصرين : الأيوبي والمملوكي :

الكتاب	المؤلف	أقسامه	موضوعه
<u>الوافي بالوفيات</u>	<u>لصلاح الدين الصفدي</u>	<u>ثلاثين مجلداً</u>	<u>التراجم</u>
<u>غرر الخصائص الواضحة</u> <u>وعُبر النقائص الفاضحة</u>	<u>جمال الدين الوطواط</u>	<u>١٦ باباً</u>	<u>مختارات من النثر والشعر</u>
<u>نهاية الأرب في فنون</u> <u>الأدب</u>	<u>شهاب الدين النويري</u>	<u>ثلاثين جزءاً</u>	<u>خمسة أقسام : السماء والآثار العلوية،</u> <u>والأرض والمعالم السفلية، والإنسان وما</u> <u>يتعلق به، والحيوان، والنبات،</u> <u>والتاريخ من بدء الخليقة إلى عصره.</u>
<u>مسالك الأنصار في</u> <u>ممالك الأمصار</u>	<u>ابن فضل العمري</u>	<u>٢٠ جزءاً</u>	<u>الفوائد القيمة والمعلومات الواسعة في</u> <u>التراجم والتاريخ والجغرافية .</u>
<u>سير أعلام النبلاء</u>	<u>الذهبي</u>	<u>٣٠ جزءاً</u>	<u>الرجال والأعلام</u>
<u>صبح الأعشى في صناعة</u> <u>الإنشا</u>	<u>القلقشندي</u>		<u>فضل الكتابة وصفات الكتاب،</u> <u>والتعريف بديوان الإنشاء وقوانينه،</u> <u>وتاريخ الكتابة وتطوراتها</u>
<u>نسيم الصبا</u>	<u>بدر الدين الحلبي</u>	<u>٣٠ فصلاً</u>	<u>وصف الطبيعة والأخلاق والأدب</u>

ملحوظة : الأدب في العصر العثماني محذوف

انتهت بحمد الله